ثلاثيات الامـام البخـاري

للدكتور يوسف الكتاني

يرجع التخطيط لهذا البحث الى سنوات خلت، عندما زار المغرب سنة 1397 هـ محدث شنجيط الشيخ محمد بن أبي مدين الشنجيطي واستجازني في ثلاثيات البخاري، فلبيت رغبته، وأجزته في حفل كريم ضم ثلة من العلماء في مقدمتهم الشيخ الوالد رحمه الله، ووزير الأوقاف والشؤون الاسلامية كما هو معلوم، وقد طلب مني آنذاك أن أكتب بحثا مفصلا في الموضوع، غير أن الموت فاجأه إثر عودته من زيارة المغرب، وها آنذا ألبي رغبته، وأحقق أمنيته، وأكتب هذا البحث هدية الى روحه الطاهرة رحمه الله .

مـدخـــل :

قسم الحافظ أبو شامة المقدسي علوم الحديث الى ثلاثة أقسام :

الأول : وهو أشرفها، حفظ متون الحديث، ومعرفة غريبها، وفقهها .

الثاني : حفظ أسانيده، ومعرفة رجاله، وتمييز صحيحه من سقيمه .
الثالث : جمعه، وكتابته، وسماعه، وتطريقه، وطلب العلو فيه، والرحلة الى البلدان .

ثم قال : والمشتغل بها مشتغل بما هو أهم من العلوم النافعة، فضلا عن العمل به الذي هو المطلوب الأصلي [1] .

وقد اعتبر العلماء علم الاسناد أهم العلوم الثلاثة، لأنه المرقاة الى العلم الأول، ولكونه به يعلم الموضوع، ولأن من أخل به، خلط السقيم بالصحيح، والمعدل بالمجروح وهو لا يشعر. لذلك كله اهتم المحدثون بعلم الاسناد، وأولوه العناية الكبرى، وجعلوا معرفته هي الحد بين المحدث والحافظ، حتى قيل : « الأسانيد أنساب الكتب » .

وروى الامام مسلم في صحيحه قال : [2]

حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاز من أهل مرو قال : سمعت عبدان ابن عثمان يقول : سمعت ابن المبارك يقول : « الاسناد من الدين » .

وروى أيضا عن محمد بن سيرين أنه قال :
« إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم » [3] .

ولهذا كان الاسناد مزية هذه الأمة الاسلامية، وخصوصيتها التي خصها الله بها من دون سائر الأمم، قديمها وحديثها، فاليهود والنصارى ليس لهم من هذا النقل الصحيح المتصل الى أنبيائهم شيء وفي ذلك يقول الحافظ محمد بن حاتم المظفر : « إن الله أكرم هذه الأمة، وشرفها، وفضلها بالاسناد، وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها اسناد موصول، انما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والانجيل، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقاة، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفا بنبيها، انما تنقل الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة، عن مثله، حتى تتناهى أخبارهم، ثم

يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه، ممن كان أقصر، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر، حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا، فهذا من فضل الله على هذه الأمة. فنستودع الله شكر هذه النعمة، وغيرها من نعمه »[4] .

ولذلك تسابق العلماء، وتنافس المحدثون منذ الصحابة ومن بعدهم، في تحصيل السنة، وطلب الرواية، طاعة لرسول الله ورغبة في أجر الله، كما جاء عن رسول الله ﷺ : « نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه » .

وكان أصحاب ابن مسعود يرحلون من الكوفة الى المدينة لسماع السنن، والرواية عن عمربن الخطاب رضي الله عنه، وقد رحل أبو أيوب الانصاري الى مصر، ليروي حديثا واحدا عن عقبة بن عامر الجهني، وكما رحل جابر بن عبد الله الى الشام، ليروي حديثا عن عبد الله بن أنيس .

وكذلك ظل العلماء والمحدثون منذ هؤلاء وعلى مر العصور، يهتمون بالرواية والاسناد، حتى وصلت الينا الشريعة الغراء نقية خالصة، يرويها عن الرسول الأمين، الصحابي الثقة، وعنه الثقة، وعنه الثقة، الى عصرنا هذا[5] .

ولهذا كله كان السند العالي، سنة محبوبة، وللقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة، واعتنى أهل الحديث بتخريج عواليهم[6] وتباروا في الوصول الى أرفعها درجة، طلبا للاسناد العالي، ورغبة في القرب من الرسول ﷺ[7] .

وأورد الحاكم : أن في طلب الاسناد العالي سنة صحيحة، واستدل على ذلك بحديث أنس في مجيء الاعرابي وقوله :
« يا محمد، أتانا رسولك فزعم كذا.... الحديث » . قال الحاكم : ولو كان طلب العلو في الاسناد غير مستحب، لأنكر عليه سؤاله عما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه[8] .

قال الطوسي : « قرب الاسناد قربة إلى الله تعالى »[9] وقال سفيان الثوري : « الاسناد سلاح المؤمن، فإن لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل »[10] .

وقد قام المحدثون بتخريج عواليهم، فخرجوا الوحدانيات، والثنائيات، والثلاثيات، ثم الرباعيات، ثم الخماسيات، ثم السداسيات، ثم السباعيات، ثم الثمانيات، وكل ذلك قبل نهاية القرن السابع الهجري، ثم خرجوا فيما بعد التساعيات، والعشاريات، كما أورد السيوطي في كتابه « النادريات من العشاريات » .

ولذلك أكثر الامام البخاري الرحلة الى الأمصار والأقاليم، وأطال السفر الى الحواضر الاسلامية، طلبا لعالي الاسناد، ورغبة فيه، وتحقيقا للمقصد الأسمى منه، وكان يجهد نفسه ويقطع المراحل، ويقصد البلاد مهما نأت، من أجل رواية حديث واحد أو حديثين، طلبا لسند عال قل رواته ورجاله، وكان شديد القرب من رسول الله ﷺ[11] .

ولهذا استقطب صحيح البخاري اهتمام العلماء والمحدثين، حتى قال أبو الحسن المقدسي في الرجل الذي يخرج عنه البخاري : « هذا جاز القنطرة »[12] .

ونجد من الكتب المؤلفة في سند البخاري ورجاله :

كتاب عوالي البخاري، لتقي الدين بن تيمية الحراني[13] .

وكتاب الاشراف على الشرف برجال البخاري عن طريق الشريف علي ابن أبي الشرف لابن الشاط السبتي .

وكتاب أسماء رجال البخاري، للامام ابن الوليد الباجي المالكي .

وكتاب فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة لمحمد بن منصور بن حمامة السجلماسي .

وكتاب ترجمان التراجم، لأبي عبد الله بن رشيد السبتي .الى غير ذلك من الكتب في هذا الباب .

واذا كان أطول أسانيد البخاري، التساعيات، فان أعلى ما عنده في صحيحه الثلاثيات، كما أكد ذلك الحافظ بن حجر، ومحمد بن عبد الرحمان الكزبرى [14] إذن فما هي ثلاثيات البخاري ؟

تعريف

المراد بثلاثيات البخاري : هو ما اتصل الى رسول الله ﷺ من الحديث بثلاثة رواة [15] .
أي هي الأحاديث ذات العناصر الثلاثة في صحيح البخاري، التي لها رواة ثلاثة فقط .
أو هي الأحاديث التي في سندها، ثلاث وسائط بين النبي ﷺ وبين المخرج، صحابي، وتابعي، وتابع التابعي، فحصل في الاسناد اجتماع من أفراد القرون الثلاثة المفضلة في قوله ﷺ كما في الصحيح « خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » [16] .

عددها ورواتها

انقسم العلماء في تقدير عدد ثلاثيات البخاري الى قسمين :

القسم الأول :

وجعلها اثنين وعشرين حديثا ثلاثيا، وكان في مقدمة هؤلاء الحافظ ابن حجر الذي قام بجمعها، والعيني في عمدة القارىء، والقسطلاني في مقدمة الارشاد، والبرهان ابراهيم الكوراني في جناح (النجاح)، ومحمد دينية في « السر الساري من ثلاثيات البخاري »، والشيخ عبد الحي الكتاني في « تخريج ثلاثيات البخاري ». وقد بنى اعتبار هؤلاء العلماء عدد الثلاثيات اثنين وعشرين، باضافة حديثين مكررين هما :

حديث أنس « ان ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص » .

وحديث سلمة قال « بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة، فقال لي يا سلمة ألا تبايع ؟

قلت : يا رسول الله قد بايعت في الأول .

قال : وفي الثاني » .

القسم الثاني :

وجعلها عشرين فقط بحذف الحديثين المكررين المذكورين أعلاه (17) .

أما رواياتها :

فنجد منها سبعة عشر حديثا رويت كلها عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه. ورويت منها أربعة أحاديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وروي منها حديث واحد عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه. والغالب أن ثلاثيات البخاري رويت عن مكي بن ابراهيم، وهو ممن حدثه عن التابعين، وهم في الطبقة الأولى من شيوخه،مثل محمد بن عبد الله الانصاري، وأبي عاصم النبيل، وأبي نعيم، وخلاد بن يحي، وعلي بن عباس (18) .

كما نجد ثلاثيات أخرى عند غير البخاري:

فهناك ثلاثيات لمسلم خارج صحيحه لأنها ليست على شرطه، وللترمذي في جامعه، وهو حديث أنس « يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » .

ولابن ماجة وهي خمسة أحاديث بسند واحد عن أنس، وللدارمي في مسنده، وغيره من حديثه، وهي جملة أحاديث مسندة. ولأحمد في مسنده، وهي ثلاثمائة وسبعة وثلاثون حديثا على ما في « عقود اللآلي في الأسانيد العوالي » أو هي ثلاثمائة وثلاثة وستون، على ما ذهب اليه الشيخ السفاريني

في كتابه « نفثات صدر المكمد في ثلاثيات مسند أحمد »[19]، ولعبد بن حميد في مسنده، وهي واحد وخمسون حديثا. وللطبراني في معجمه الصغير، وهي ثلاثة[20] .

نص الثلاثيات:

(الحديث الأول)

قال الامام البخاري :
(حدثنا المكي بن ابراهيم قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع قال، سمعت النبي ﷺ يقول : من يقل على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار)[21] .

(الحديث الثاني)

قال الامام البخاري :
(حدثنا المكي قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال : كان جدار المسجد عند المنبر، ما كادت الشاة تجوزها)[22] .

(الحديث الثالث)

قال الامام البخاري :
(حدثنا المكي بن ابراهيم قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال، كنت آتي مع سلمة بن سلمة بن الأكوع، فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت : يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة، قال : فاني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها)[23] .

(الحديث الرابع)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب اذا توارت بالحجاب)[24].

(الحديث الخامس)

قال الامام البخاري :

(حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء : ان من أكل فليتم أو فليصم، ومن لم يأكل فلا يأكل)[25].

(الحديث السادس)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال : أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أن أذن في الناس، أن من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء)[26].

(الحديث السابع)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم قال، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة

بن الأكوع رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ أتي بجنازة فقالوا : صل عليها، فقال : هل عليه دين ؟ قالوا : لا، قال : فهل ترك شيئا ؟ فقالوا : لا، فصلّى عليه، ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا : يا رسول الله صل عليها، قال : هل عليه دين ؟ قيل : نعم ، قال : فهل ترك شيئا ؟ قالوا : ثلاثة دنانير، فصلى عليها، ثم أتى بالثالثة فقالوا : صل عليها، قال : هل ترك شيئا ؟ قالوا : لا ، قال : فهل عليه دين ؟ قالوا : ثلاثة دنانير، قال : صلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة : صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه) [27].

(الحديث الثامن)

قال الامام البخاري :

(حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أتى بجنازة ليصلي عليها فقال : هل عليه من دين ؟ فقالوا : لا ، فصلى عليها، ثم أتى بجنازة أخرى فقال : هل عليه من دين ؟ قالوا : نعم، قال : صلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة على دينه يا رسول الله، فصلى عليه) [28].

(الحديث التاسع)

قال الامام البخاري :

(حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر، قال : على ما توقد هذه النيران ؟ قالوا : على الحمر الأنسية، قال : اكسروها واهرقوها، قالوا : ألا نهرقها ونغسلها، قال : اغسلوا) [29].

(الحديث العاشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال، حدثني حميد، أن أنسا حدثهم، أن الربيع وهي ابنة النضر، كسرت ثنية جارية، فطلبوا الارش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ ، فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر : أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال : يا أنس كتاب الله القصاص، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) (30).

(الحديث الحادي عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي الله عنه قال : بايعت النبي ﷺ ، ثم عدلت الى ظل الشجرة، فلما خف الناس قال : يا ابن الأكوع ألا تبايع ؟ قال : قلث قد بايعت يا رسول الله، قال : وأيضا، فبايعته الثانية، فقلت له : يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت) (31).

(الحديث الثاني عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم، أخبرنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، أنه أخبره قال : خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة، حتى اذا كنت بثنية الغابة، لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، قلت : ويحك ما بك ؟

قال : أخذت لقاح النبي ﷺ ، قلت : من أخذها ؟ قال غطفان وفزارة، فصرخت ثلاث أسمعت ما بين لابتيها، يا صباحاه، يا صباحاه، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ان القوم عطاش، واني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في أثرهم، فقال : يا ابن الأكوع ملكت فاسجح، إن القوم يقرون في قومهم) [32].

(الحديث الثالث عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا عصام بن خالد، حدثنا حريز بن عثمان، أنه سأل عبد الله ابن بسر، صاحب النبي ﷺ قال : أرأيت النبي ﷺ كان شيخا ؟ قال : كان في عنقه شعرات بيض) [33].

(الحديث الرابع عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، فقال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ قال : هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة) [34].

(الحديث الخامس عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال : غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا)[35].

(الحديث السادس عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري، حدثنا حميد، أن أنسا حدثهم، عن النبي ﷺ قال : كتاب الله القصاص)[36].

(الحديث السابع عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثني المكي بن ابراهيم، حدثني ابن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال : لما أمسوا يوم فتحوا خيبر، أوقدوا النيران، قال النبي ﷺ : على ما أوقدتم هذه النيران ؟ قالوا : لحوم الحمر الانسية، قال : أهرقوا ما فيها، واكسروا قدورها، فقام رجل من القوم فقال : نهرق ما فيها ونغسلها، فقال النبي ﷺ : أوذاك)[37].

(الحديث الثامن عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثني أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع

قال، قال النبي ﷺ : من ضحى منكم، فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل قالوا : يا رسول الله، نفعل كما فعلنا العام الماضي، قال : كلوا واطعموا وادخروا، فان ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها)[38].

(الحديث التاسع عشر)

قال الامام البخاري :

(حدثنا المكي بن ابراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال : خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر، فقال رجل منهم : أسمعنا يا عامر من هنيهاتك، فقال : فحدا بهم، فقال النبي ﷺ : من السائق ؟ قالوا : عامر، فقال : رحمه الله، قالوا : يا رسول الله هلا أمتعتنا به ؟ فأصيب صبيحة ليلته، فقال القوم : حبط عمله قتل نفسه، فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله، فجئت الى النبي ﷺ فقلت : يا نبي الله، فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله، فقال : كذب من قالها، ان له لأجرين اثنين، انه لجاهد مجاهد، وأي قتل يزيده عليه)[39].

(الحديث العشرون)

قال الامام البخاري :

(حدثنا الأنصاري، حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه، أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ، فأمر بالقصاص)[40].

(الحديث الواحد والعشرون)

قال الامام البخاري :

(حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال : بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة، فقال لي : يا سلمة ألا تبايع ؟ قلت : يا رسول الله، قد بايعت في الأول، قال وفي الثاني) [41].

(الحديث الثاني والعشرون)

قال الامام البخاري :

(حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عيسى بن طهمان، قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش، وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ ، وكانت تقول : ان الله أنكحني في السماء) [42].

الذين جمعوها وشرحوها

هذا وقد تصدى أهل الحديث لثلاثيات البخاري، فجمعوها واهتموا بها، ودرسوها وشرحوها، وعلقوا عليها، على أن أشهر من قام بذلك الحافظ ابن حجر [43]، ويمكن حصر جامعيها وشارحيها فيما يلي :

— الثلاثيات [44]

للامام البخاري

— الثلاثيات [45]

أحمد بن تيمية ت سنة 728 هـ

انتقى جزءا من مائة حديث من صحيح البخاري مشتملا على الثلاثيات الاسناد.

ــ كتاب عن أسانيد ثلاثيات البخاري [46]

خالد بن عيسى البلوي ت سنة 755 هـ

ــ عقود اللؤلؤيات في الأحاديث الثلاثيات [47]

شمس الدين محمد بن علي بن طولون ت 955 هـ

ــ ثلاثيات مسند أبي عبد الله [48]

عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي الدارمي

ــ ثلاثيات البخاري [49]

ابن أبي عمران

ــ ثلاثيات البخاري [50]

القاضي كمال الدين

ــ الثلاثيات [51]

عيسى التعالبي ت سنة 1082 هـ

انتقى الثنائيات والثلاثيات والرباعيات من الأحاديث وما فوق ذلك الى العشاريات من كثير من المصنفات والجوامع والمسانيد والأجزاء بحسب مؤلفيها .

ــ جناح الجناح بالعوالي الصحاح [52]

البرهان ابراهيم الكوراني

جمع فيه الرباعيات وختمه بالثلاثيات .

ــ مسند ثلاثيات البخاري [53]

للكوارني نفسه

وضعه في جزء صغير مستقل .

ــ غنية القارى في ترجمة صحيح البخاري [54]

الأمير صديق حسن

ــ ثلاثيات الامام البخاري [55]

شاه ولي الله الدهلوي ت سنة 1176 هـ

ــ الثلاثيات [56]

الشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي
السجلماسي ت سنة 1214 هـ

— ثبت صغير سماه « العجالة » ذكر فيه أسانيده في أحاديث الأولية، والمصافحة، والمشابكة، والمسلسل بالجمعة، وثلاثيات البخاري، ودلائل الخيرات .

— ثلاثيات الامام البخاري (57)

محمد بن أبي بكر بن شجاع اللبناني

— تأليف عمن روى الثلاثيات (58)

عبد السلام القادري

جمع فيه الأسانيد الموصلة اليهم مع التعريف بهم .

— ثلاثيات صحيح البخاري (59)

محمد عبد الأحد بهاء ت سنة 1311 هـ

— ثلاثيات الامام البخاري (60)

محمد غريط

— تخريج ثلاثيات البخاري (61)

عبد الحي الكتاني

— الفيض الجاري على ثلاثيات البخاري (62)

عبد الحي الكتاني

الشروح والتعليقات على الثلاثيات

— الفوائد المرويات وفوائد الثلاثيات (63)

محمد ابراهيم بن ابراهيم الحضري ت سنة 777 هـ

— شرح ثلاثيات البخاري (64)

محمد بن عبد الدائم البرماوي أتمها سنة 854 هـ
نظمها في أبيات من الموجز تسهيلا لحفظها ثم شرحها .

ــ ثلاثيات البخاري [65]

محمد بن شاه بن الحاج حسن ت سنة 939 هـ

ــ مسند ثلاثيات البخاري [66]

البرهـان الكوارنـي

ــ تعليق على ثلاثيات البخاري [67]

علي القاري الهروي ت سنة 1014 هـ

ــ شرح على ثلاثيات البخاري [68]

أحمد بن أحمد بن محمد العجمي ت سنة 1086 هـ

ــ شرح ثلاثيات البخاري [69]

ابـن المعمـر

ــ معلم القاري [70]

رضى الدين أبو الخير عبد المجيد خان

تنكي أكرا ــ ت سنة 1261 هـ

ــ كتاب السر الساري من ثلاثيات صحيح الامام البخاري [71]

محمد بن علي دينية ت سنة 1358 هـ

ــ انعام المنعم الباري [72]

عبد الشكور بن عبد التواب القاهرة ت سنة 1939 م

فضائلهـــا

وقد دعا العلماء والمحدثين الى التسابق لجمع ثلاثيات الامام البخاري وشرحها، والتعليق عليها، ما لها من الفضائل الجليلة، والفوائد الجمة الكثيرة .

ــ ففيها علو السند والقرب من رسول الله ﷺ ، اذ كلما كان رجال السند أقل، كان السند عاليا، ويكون الراوي أقرب الى النبي عليه الصلاة والسلام والى قرنه الشريف .

— يتحقق من هذا القرب الشريف من النبي ﷺ ومن قرنه الشريف بهذا السند العالي، الخيرية التي بشر بها عليه السلام في قوله : « خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » كما ثبت في الصحيحين .

— أنها أعلى ما في صحيح البخاري على الاطلاق .

— ان من قرأها في شدة فرّج الله عليه، وممن توسل بها اليه في حاجة أجاب الله دعاءه، وهو مصداق ما ذكره ابن أبي جمرة في قوله :

صحيح البخاري واظب عليه　　فما مثله لاشتداد الكروب
فهو المجرب ترياقه　　لدفع سموم أفاعي الخطوب (73)

اجازتنا بها

وخير ما نختم به هذا البحث هو الاجازة التي أجزنا بها للشيخ محمد بن أبي مدين الشنقيطي، والذي سعى الينا من موريطانيا للحصول عليها والرواية عنا والأخذ بها، من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، خاصة وهو في سن والدنا وأعلى، وفي مرتبة شيوخنا، ذلك الفضل من الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمدا على جميع أنبيائه ورسله، بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فبلغ ما أمر به حتى مضى لسبيله ونقل الى محله، وأمر بتبليغ ما بلغه الى من يبلغه، ليدوم اتصال نقله، فبلغ عنه جهابذة النقلة، وقاموا بأعباء حمله، ونصحوا لله ورسوله في نشر ذلك حتى انتشر، فلا يعذر الجاهل في جهله، فكان اتصال هذه الشريعة المطهرة بالأسانيد مما خص الله هذه الأمة بفضله، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه من خلقه، وعلى جميع آله وصحبه .

أما بعد، فقد سمع مني ثلاثيات الامام البخاري الأديب، العلامة الشيخ محمد بن أبي مدين الشنقيطي، في جمع كريم بدارنا، ضم نخبة كريمة من العلماء والشرفاء، وطلب مني أن أجيز له بها، وبسندي الى الامام البخاري، وأتحفته بنسخة عزيزة من الثلاثيات، نفعنا الله جميعا بها،خاصة وقد ذكر العلماء أن لهذه الثلاثيات المستخرجة من صحيح البخاري، فضائل جمة، وفوائد جليلة، ففيها علو السند، والقرب من رسول الله ﷺ ، اذ كلما كان رجال السند أقل، كان السند عاليا، ويكون الراوي أقرب الى النبي عليه الصلاة والسلام، وأقرب الى قرنه الشريف وهي أعلى ما في صحيح البخاري. ومن فضائلها ومزاياها أن من قرأها في شدة فرّج الله عليه، ومن توسل بها اليه في حاجة، أجاب الله دعاءه، كما دلت على ذلك وشهدت به التجربة.

أما سندي الى صحيح البخاري، فقد حصل لي من طرق متعددة، بالسماع والقراءة، والاجازة الخاصة، والعامة، والمكاتبة، والوجادة، فأقول وعلى الله أتوكل .

أروي صحيح البخاري عاليا عن والدي الشيخ ابراهيم الكتاني، عن عمه الشيخ عبد الحي الكتاني، عن المعمر أحمد بن العلا صالح السويدي،

عن السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني، عن المعمر محمد ابن سنة الفلاني، عن الشيخ أحمد بن العجل اليمني، عن القطب النهروالي، عن أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، عن يحي بن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري، روح الله تعالى روحه، وأعلى في عوالي الفردوس بحبوحه. فبيني وبين البخاري اثني عشرة واسطة. وبيني وبين النبي ﷺ باعتبار ثلاثيات البخاري، ستة عشر واسطة، وهذا السند أعلى ما يوجد الآن ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

موصيا السيد المجاز ونفسي بالتثبت في النقل والفهم، وأن يخلص لله تعالى في العلم، كما أوصيه وإياي بتقوى الله تعالى، فهي ملاك الدين، ومأوى قلوب المهتدين، وأن لا ينساني من صالح دعائه، في خلواته، سائلا الله أن يديم عليه نعمة الصحة والعافية، وينفع به، ويوفقني وإياه وذويه ومحبيه والمسلمين، لما يحبه ويرضاه آمين .

وكتبه بالرباط عبد ربه يوسف بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد الكتاني كان الله له وتولاه في 3 جمادي الثانية عام 1397 هـ الموافق 22 مايو 1977 م .

الهوامش

(1) تدريب الراوي ص 4 .
(2) صحيح مسلم بشرح النووي .
(3) انظر تفصيل هذا الموضوع في كتابنا رباعيات الامام البخاري ص 123 .
(4) مقدمة المقاصد الحسنة ص . ح
(5) مقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوري .
(6) مقدمة ابن الصلاح ص 130 ، فهرس الفهارس 95/2 .
(7) رباعيات الامام البخاري للدكتور يوسف الكتاني ص 129 .
(8) معرفة علوم الحديث ص 5 و 6 ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ العراقي 99/3 .
(9) ألفية السيوطي شرح محمد محي الدين عبد الحميد ص 260 .
(10) السنة قبل التدوين ــ عجاج نويهض ص223 .
(11) طبقات الشافعية 2/2 .
(12) رباعيات الامام البخاري ص 86 .
(13) الرسالة المستطرفة ص 165 .
(14) فتح الباري ، أجلى مسانك الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان للبجمعوي الدمناتي ص 20
(15) كشف الظنون لحاجي خليفة 522/1 .
(16) كتاب السر الساري من ثلاثيات صحيح الامام البخاري محمد بن علي دينية ص 2 .
(17) كشف الظنون 522/1 .
(18) وقد ذهب الفضيل الشبيهي الى أن عددها 23 ثلاثية.أنظر الفجر الساطع عى الصحيح الجامع:المجلد الأول ص 13 .
(19) مطبوع في مجلدين. المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بدمشق طبعة سنة 1380 هـ .
(20) انظر تفصيل ذلك في الرسالة المستطرفة ص 98 وما بعدها .
(21) أخرجه في باب اثم من كذب على النبي ﷺ ، من كتاب العلم .
(22) أخرجه في باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة، من كتاب الصلاة .
(23) أخرجه في باب الصلاة الى الأسطوانة، من كتاب الصلاة .
(24) أخرجه في باب وقت المغرب، من كتاب مواقيت الصلاة .
(25) أخرجه في باب إذا نوى بالنهار صوما، من كتاب الصوم .
(26) أخرجه في باب صوم يوم عاشوراء، من كتاب الصوم .
(27) أخرجه في باب إذا أحال دين الميت على رجل جاز من أبواب الحوالات من كتاب الاجازة .

(28) أخرجه في باب من تكفل عن ميت دينا من أبواب الكفالة، من كتاب الاجازة .
(29) أخرجه في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق، من كتاب المظالم .
(30) أخرجه في باب الصلح في الدية، من كتاب الصلح .
(31) أخرجه في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا، من كتاب الجهاد والسير .
(32) أخرجه في باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه، من كتاب الجهاد والسير .
(33) أخرجه في باب صفة النبي ﷺ في أحاديث الأنبياء، من كتاب بدء الخلق .
(34) أخرجه في باب غزوة خيبر، من كتاب المغازي .
(35) أخرجه في باب بعث النبي ﷺ أسامة بن يزيد الى الحرقات من جهينة، في كتاب المغازي .
(36) أخرجه في باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا، من كتاب التفسير .
(37) أخرجه في باب آنية المجوس والميتة، من كتاب الذبائح والصيد .
(38) أخرجه في باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، من كتاب الأضاحي .
(39) أخرجه في باب اذا قتل نفسه خطأً فلا دية له، من كتاب الديات .
(40) أخرجه في باب السن بالسن، من كتاب الديات .
(41) أخرجه في باب من بايع مرتين، من كتاب الأحكام .
(42) أخرجه في باب وكان عرشه على الماء، من كتاب التوحيد .
(43) أنظر فتح الباري — شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للدهلوي ص 421 ، تاريخ التراث العربي ص 337 .
(44) طبع بالهند — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية 198/1 ، دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثالث ص 421 ، رباعيات الامام البخاري للدكتور يوسف الكتاني ص 98 .
(45) فهرس الفهارس 200/1 .
(46) أشار اليه في تاج المفرق في تحلية علماء المشرق 36/1 تحقيق الحسن السائح .
(47) فهرس الفهارس 356/1 .
(48) برنامج التجيبي مخطوط الأسكوريال .
(49) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص 459 .
(50) المرجع السابق نفس الصفحة .
(51) فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني 221/2 .
(52) كشف الظنون 522/1 ، فهرس الفهارس 229/1 — 386 .
(53) فهرس الفهارس 23/2 .
(54) فهرس الفهارس 387/2 .
(55) رباعيات الامام البخاري ص 138 .
(56) فهرس الفهارس 245/2 .
(57) فهرس الخزانة التيمورية 197/2 .
(58) التحفة القادرية 256/2 .
(59) مطبوعة بالهند وتوجد بخزانتي مصورة عنها .
(60) مخطوط الخزانة الحسنية عدد 9673 IV
(61) فهرس الفهارس 19/1 .
(62) المرجع السابق 21/1 .
(63) التكملة لابن الابار 300 — 301 ، تاريخ التراث العربي 337/1 .

(64) مخطوط بتونس عدد 18303 .
(65) دار الكتب بالقاهرة 125/1 رقم 80 م ،تاريخ التراث العربي 337/1 .
(66) فهرس الفهارس 23/2 .
(67) بروكلمان 394/2 ، تاريخ التراث العربي 337/1 .
(68) موجود بالخزانة الزيتونية ـــ فهرس الفهارس 193/2 .
(69) فهرس الفهارس .
(70) تاريخ التراث العربي 338/1 .
(71) المطبعة الوطنية سنة 1350 هـ ـــ 1932 م.
(72) تاريخ التراث العربي 338/1 .
(73) راجع في الموضوع كتابنا مدرسة الامام البخاري في المغرب 201/1 و 202 ، ومسامرات الظريف بحسن التعريف لمحمد بن عثمان السنوسي، تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر ص 256 وما بعدها .

* * *

